إقبال كبير على دراسة الإسلام فى ألمانيا

يتزايد فى هذه الآونة إقبال الألمان على التعرف على الإسلام، كما يتزايد عدد الذين يعتنقونه من بينهم. وللمسلمين وجود ملحوظ فى ألمانيا، حيث يصل عددهم إلى أكثر من خمسة ملايين مسلم.

ومع ازدياد أعداد المهاجرين المسلمين الى ألمانيا برزت الحاجة الملحة لما يسمى «الترجمة الثقافية» للمجتمعات القادم منها هؤلاء المهاجرون، بمعنى التعرف على الخلفيات الاجتماعية والدينية لهم، لفهم سلوكهم واتجاهاتهم الفكرية بشكل يزيل أى عـــوائق فى الاتصال معهم. ولم يكن هذا الاهتمام مقصورا على المستوى الشعبى، فقد امتد إلى المؤسسات البحثية، حيث تزايد الإقبال على الدراسات الإسلامية فى الجامعات خاصة منذ وقوع هجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة، وأصبحت خبرة المتخصصين فى الدراسات الإسلامية موضع تقدير واهتمام وزارة الخارجية والجهات الامنية ومؤسسات تقديم الاستشارات السياسية ووسائل الإعلام.

رسالة برلين :
نجوى عبدالله

وتؤكد الدكتورة سونيا حجازى نائبة مدير مركز الشرق الحديث فى برلين - ألمانية من أصل مصرى - أن دراسة المجتمعات الإسلامية لاتتم فقط على المستوى السياسى، بل أصبحت على المستويين الاجتماعى والعلمى من أكثر الدراسات انتشارا ليس على مستوى ألمانيا بل أوروبا. أيضا وأن وزارة الخارجية الألمانية تهتم بشكل كبير بما ينتجه المركز من أبحاث ودراسات معنية بدراسة التفاعل داخل المجتمعات الإسلامية وبين بعضها البعض وعلاقاتها مع غيرها من المجتمعات غير المسلمة، وهو مايتطلب دراسة تاريخية وثقافية متعمقة يسهل معها فهم الرموز والأفكار وكيفية إدراك كلا الطرفين لهذه العلاقة، ولكن الأهم هو إعادة إنتاج صورة الآخر بواقعية شديدة، إذ يصعب التسليم بالرؤى الاكاديمية التى تقوم على فكرة صراع الثقافات، وبالتالى أصبح من الضرورى تكوين صورة متعددة الجوانب وأكثر واقعية عن المجتمعات الإسلامية سواء بإجراء مشروعات بحثية أو إيجاد حالة جديدة من الحوار مع أطراف عادة مايتم تجاهلها.

ومن هذا المنطلق نفذ المركز الالمانى البحثى مشروعا لإقامة حوار مع جميع اللاعبين على ساحة الاسلام السياسى رغبة فى استيضاح الصورة واستكشاف الاتجاهات والتوجهات خاصة مع وجود هؤلاء اللاعبين فى معظم الدول الإسلامية سواء فى دول الشرق الاوسط أو الأدنى، ووقع الاختيار على ماليزيا واندونيسيا اللتين بهما تمثيل واضح للاحزاب والحركات الإسلامية.

وقد دعا المركز ممثلين لتلك الأحزاب إلى المانيا فى إطار برنامج ينظمه بالتعاون مع وزارة الخارجية الألمانية ويستمر لمدة اسبوعين سنويا يتم خلاله مناقشة واستعراض رؤيتهم للحرية الدينية والعدالة الاجتماعية ودولة الرفاهية.

وأوضحت الدكتورة سونيا أن مركز الشرق الحديث تناول بالبحث والدراسة طبيعة العلاقة بين الشباب المسلم والبحث العلمى من خلال دراسة بعنوان «القيم المتغيرة بين الشباب، أمثلة من العالم العربى وألمانيا» وهى الدراسة التى شملت كلا من مصر والعراق وسوريا وفلسطين وألمانيا.

وأكدت نتائجها ضعف مستوى الشباب المسلم فى المجال البحثى، بالإضافة الى محدودية الاهتمام به كما تعرفت على مشاكل البحث العلمى التى تواجه الشباب.

ولايتوقف الجهد المبذول على الجوانب الاجتماعية والعلمية والسياسية بل امتد الى الشريعة الإسلامية لفهم المصطلحات الإسلامية التى كانت تتردد فى وسائل الإعلام بمدلولات سلبية مثل كلمة «فتوى» و«قاض» لندرك نحن فى النهاية أن المطلوب منا بحث مشابه فى ثقافاتهم ومجتمعاتهم وشرائعهم وتشريعاتهم يمكن من خلاله تصحيح الصورة واحداث توازن فى علاقتنا مع الآخر.